

شهيد

المجاهد الشهيد نجم قاضي

1 يناير، 1995

تاريخ الميلاد:

18 يوليو، 2024

تاريخ الاستشهاد:

تشيتاجونج

المحافظة:

কুমিল্লা

المنطقة:



نبذة موجزة عن الشهيد

المهنة: تاجر

مكان الاستشهاد: شني أخرى، كازلا، ياترا باري

تفاصيل الاستشهاد والوقائع

ارتقى شهيداً وهو يسقيهم الماء

● نبذة عن مولده وسيرته

لم يعد اسم نجم قاضي مجرد لقبٍ تنادي به عائلة صغيرة في زقاقٍ من أزقة المدينة؛ بل غدا نشيداً حزيناً يتردد في قلوب المظلومين، وظلاً شامخاً في ذاكرة كل من ذاق ألم القمع والاضطهاد.

حين يُنطق اسمه، يُخيم السكون، وتثقل الأنفاس، كأن الهواء نفسه ينحني احتراماً.

تهمس الأرواح من خلف الصمت:

"لكنه لم يكن يهتف معهم، لم يرفع لافتة، لم يخطب في الناس... فقط سقاهم الماء!"

نعم، لم يكن نجم قاضي ناشطاً سياسياً، ولا حامل راية في ميدان، ولا صاحب صوتٍ مدوّ في جموع الغاضبين.

كان تاجراً بسيطاً، يكتفي بأركان بيته، يرى في الأسرة محور الكون، وفي الصدق والرحمة نهجاً وديناً.

لم يسعَ إلى منصب، ولم يطلب مجداً، بل سعى أن يعيش كريماً... وإذا به يموت عظيماً. كانت أسرته الصغيرة — زوجته ماريانا سلطانة،

ورضيعة أريانا قاضي نُزيرَه — أشبه بمجرّته الخاصة، يدور حولها ككوكبٍ مخلص لا يعرف سوى الحنان والسكينة. رجلٌ بسيط،

صاحب متجر صغير، يحمل في قلبه أحلاماً صامتة لا تطرق آذان الناس، بل تسكن في وجدان المخلصين. والده، سليم قاضي، مزارعٌ

شريف أفنى عمره في تراب الأرض، وأمّه، نازما بيغم، سيدة بيتٍ كانت الحزن الأول والحصن الأخير. ثلاثة إخوة، تفرقت بهم السبل

بين دبي والسعودية، أما هو فظل في حضن الوطن، يتفياً ظلال الكفاف والرضا. كانت الأسرة تنعم بحالٍ مستور، في أمانٍ نهمس له

"الحمد لله" لا جهرًا، بل خشية أن يسمعه القدر.

ثم أطلّ يوليو 2023، لا كصيفٍ عادي، بل كنارٍ تلتهم المدى. خرجت دموع الطلاب من أعينهم صراخاً، وتحول الدعاء في شفاة الأمهات

إلى غضبٍ لا يهدأ. رأى نجمول بعينه كيف تحوّل الأمان إلى أسطورة، والكرامة إلى حلمٍ عابر. كان عادياً، نعم، لكنه لم يكن ممن يتوارى

خلف العاديّة ليبرر الصمت. كان ابن هذا الشعب، قلبه على الوطن، حتى وإن لم يرفع راية، أو يهتف بشعار. وفي مساءٍ من أمسيات

الثورة، حين كان الرصاص يحلق في السماء كغربان الموت، وأقدام الجنود تهز الأرصفة ببطشٍ أحرص، جاءه فتى — لا تعرف من أين

جاء — يتهدى بأنفاسٍ لاهثة، وقال: "أخي، قطرة ماء..."

قطرة ماء، لا أكثر.

في تلك اللحظة، مدّ نجمول يده بزجاجة الماء. وما بدا للناس فعلاً بسيطاً، كان في الحقيقة صرخة تحدّ. ففي ذلك الزمن، في ذلك المكان،

كان الماء مقاومة. ولم تكن الزجاجاة تصل، حتى سبقتها رصاصة غادرة اخترقت صدره. سقط على الأرض، لكن لم تسقط كرامته. مات

الجسد، وبقي الموقف حيًّا.

فقدت الطفلة والدها، وفقدت الزوجة سندها، لكننا ربنا شهيداً. شهيداً بلا صخب، بلا راية، بلا خُطْب، لكنه قال بموته ما لم يقله ألفُ شعار: "الإنسانية لا تكون حيادية حين يكون الباطل سيقاً".

نجمول قاضي لم يمت صدفة، بل اغتيل برصاصةٍ تُطلقها الأنظمة على كل من تسول له نفسه أن يكون إنساناً. جريمته؟ أنه سقى عطشاًناً. لكنها كانت قطرة الماء الأثمن في تاريخ هذا الوطن، لأنها كشفت لنا هشاشة الطغيان، ووحشية من يخافون من الماء أكثر من الرصاص.

اليوم، حين نذكر اسمه، لا نبكي فقط، بل نحترق. نجمول لم يكن قائداً سياسياً، ولم يكن صوتاً جهوراً في الميادين، لكنه أصبح — بموته — أحد أنقى الأصوات في سجل الثورة. موته يدمينا، لكنه أيضاً يشعل فينا ناراً لا تنطفئ. هذه ثورة يوليو، تُكتب بخيوط الدم، وتُرسَم بدموع الأمهات، وتُخلد بأسماء من قالوا "لا" ولو بصمتٍ نبيل، كنجمول قاضي.

مشهد الحراك

كان يوليو من عام 2024 فصلاً غريباً في تقويم بنغلاديش... لم تهطل فيه الأمطار، بل انهمرت الدماء. تَحَمَّت الرياح برائحة الدخان، وتشقق باطن الأرض من فرط ما تراكم فيه من قهر وظلم وإذلال على مرّ السنين. لم يكن ذاك الشهر محصوراً في مطالب إصلاح نظام الحصص، بل كان نهضة صامتة، وثورة نابعة من وجدان الأمة، صحوّة ضمير جمعي خرجت من بين جدران الصمت، تهتف من قلب الشوارع والساحات، لتواجه نظاماً طالما كَمَّ الأفواه وأذلّ الأحرار.

كانت "إصلاح الحصص" أشبه بكلمة سرّ فتحت مغاليق الجراح العتيقة. تلك الكلمات التي كانت حبيسة دفاتر الباحثين، وهمسات المقاهي، ومقالات الهامش... تحولت فجأة إلى صرخات مدوية في وجه الظلم. أصبح للحرمان صوت، وللتمييز وجه، ولللاعدل دماء تسيل. من دكا إلى دينايبور، ومن خلنا إلى كوكس بازار، ارتفعت راية واحدة، وهتف الجميع بصوتٍ واحد: "كفى!"... لم يكن هتاف حزب، بل صرخة أمة، لم يكن احتجاجاً على مطلبٍ ضيق، بل ثورة من أجل استعادة الكرامة والإنسان.

هناك، أمام مدخل مستشفى دكا الطبي، بدا المشهد كساحة حرب. أجساد الطلاب المجاهدين، المدمّاة، لم تكن تطلب دواءً، بل قطرة ماء. لم يكن أحد يعرف الآخر، لكنهم جميعاً عرفوا بعضهم البعض في العيون... هناك، في تلك اللحظة الفاصلة، وصل رجل مجهول يُدعى ناظمول قاضي، يحمل زجاجة ماء، ويؤمن في قرارة نفسه بإيمان بسيط: "الظلم لا يُروى إلا بالماء". لكن حين يتوحش النظام، تصبح الرحمة نفسها جريمة. تلك القطرة من الماء كانت آخر ما فعله ناظمول في حياته. لم يكن معروفاً، لم يكن منتمياً لحزب أو جماعة، لكنه كان مع الإنسان... مع الحق... مع الصدق.

في ميزان الطغيان، كانت تلك "الجريمة" أعظم من أن تُغتفر.

رصاصات قنّاص، باردة كصمته، غادرة كيقينه، استقرت في جسد لم يحمل إلا شربة ماء... فسقط نجمول قاضي، هناك، في تلك الزاوية التي كانت بالأمس تمر بها الحياة، فغادرها وهو وحيد، لا رفيق له إلا زجاجة فارغة، ورسالة حيّة كالنار: "الإنسانية كانت تنبض... إلى أن أطلقتم النار."

لم تكن الحادثة مجرد سقوط جسد، بل انكشاف وجه دولة ترتدي قناعاً من الرعب.

حين تصبح "إرواء العطش" جريمة يعاقب عليها القانون، فمن ينجو من بطش هذا القانون؟

هناك، تبلورت الحقيقة: لم يكن الحراك فقط من أجل "نظام حصص"، بل من أجل الحق في الوجود، من أجل كرامةٍ أُهدرت على أعتاب البنادق.

نجمول قاضي لم يكن سياسياً، لم يعملُ صوته بشعارات، لم يحمل رايةً سوى راية الرحمة.

لكنه، دون أن يدري، أصبح أيقونة النضال، وشهيد الحرية.
رحيله يملأ المآقي دمعاً، نعم، ولكن في عمق تلك الدموع... تتوهج نار الغضب.

ملحمة الاستشهاد

18 يوليو 2024...

مساء خائق، بلا غيم، ثقیل كالغضب الصامت.
شارع "شونير آخرا" في كاجلا، لم يكن طريقاً في ذلك اليوم، بل مسرحاً لصراع غير متكافئ.
صفوف من رجالٍ مدججين بالدروع، وخلف كل خوذة... زنادٌ ينتظر.
وفي الجانب الآخر، طلابٌ حفاة الحناجر، أيديهم بين لافتات وضمادات، وعيونهم مغسولة بالغاز والدمع.
وفي المسافة بين البندقية والصرخة... وقف سؤال لا يُقال: "لمن هذا الوطن؟"
في هذا المشهد الذي خطّه الدم، ظهر نجمول قاضي لا كمناضل، بل كإنسان.
لم يحمل شعارات، لم يهتف، لم يهاجم... بل جاء فقط بكوب ماء.
وجهه كان خالياً من الألوان، قلبه ممتلئاً بالرحمة.
وقف بجوار الجرحى، ليس بصفته ناشطاً، بل تلميذاً في مدرسة الإنسانية القديمة.
لكن في دولةٍ اختنقت فيها القيم... تصبح الرحمة تهمة.
لم يُستدع، لكنه جاء.
لم يُجبر، لكنه أبى أن يغيب.
فانهالت عليه ضربة لا تُرى... معدنية، قاسية، كأنها جاءت من قلب الصمت نفسه.
انفجر الرأس، واندلق الدم على التراب الذي سقاه هو بالماء قبل لحظات.
لم يقدر أحد على احتضانه، لأن التعاطف اليوم لم يعد قوة، بل صار عاراً يُتجنب.
وسقط نجمول، لا كجسدٍ فقط، بل كرمزٍ تُزرع به جذور الحكاية.

عائلة الشهيد وآلامهم

إن موت ناظم الحق لم يكن فقدان فرد فحسب، بل كان انهيار مأوى، وسقوط ظلٍّ كان يستظل به من حوله. لقد كان رحيله كهوةٍ من الفراغ، تتسع كل يوم، وتبتلع شيئاً من نور الناس من داخلهم، حتى باتت العيون تذبل من وجعٍ لا يُقال، والقلوب تتصدع من صمتٍ لا يُحتمل.

الآن، تعيش عائلته على هامش هذا الوطن، لا يسأل عنهم أحد، ولا تُنصفهم عدالة. يمضون أيامهم بين أطلال الصور، وبقايا الذكريات، ودموع لا تجف. كل زاوية في البيت تهمس باسمه، وكل نسمة تمرّ تُعيد إليهم صوته. لقد صار الحنين سجناً، والذكرى نزفاً دائماً، والحياة صبراً على فقدٍ لا يُعوّض.

في عيون أمه، قصة انتظار لم يكتمل؛ في نظرات أبيه، حزن ثقيل كجبل؛ وفي صدور إخوته، غصة لا تزول. أما أطفاله — إن وُجدوا — فقد ورثوا وطناً يعلمهم أن يكونوا خائفين لأن أباهم كان شجاعاً، وأن يصمتوا لأن صوت أبيهم كان صداداً، وأن يتواروا لأن أباهم وقف في النور ومات إنساناً.

هكذا تتسرب آلام الشهداء إلى وجدان الأمة، لا تدوّن في سجل، ولا تُذكر في خطاب، لكنها تبقى، كدمعةٍ محبوسة في عين الزمن، لا تسقط، ولا تجف.

زوجته، ماريا سلطانة، اسمٌ بلا ضجيج، حضورٌ يشبه الغياب، كأنها ظلٌ يمشي على الأرض في هيئة جنديٍّ صامت. تعيش في صمتٍ

يقطر كبرياء، وحيدة وفقيرة، لكن في أعماقها صلابة الجبال. في صدرها بحرٌ من الوجع، يهيج ولا يُفيض، لأن الصغيرة "أريانا" لم تدرك بعد كيف تُترجم الدموع، ولم تتعلم بعد نطق "أبي"، لكن قلبها الصغير أدرك أن هذا الاسم لم يعد يُقرَع به باب، ولا يحملها أحد بين ذراعيه، ولا تأتي منه قبلة قبل النوم.

تقول ماريّا، بصوتٍ ينزف صبراً:

"لم يعرف السياسة يوماً. كانت داره وسوق البلدة هما ميدان نضاله، وكان جهاده أن يؤمّن الحليب لابنته، والدواء لأبويه." واليوم؟

نضالها أن تصحو كل صباح لتُكمل الحياة، أن تحبس البكاء كل مساء لأن في البيت عينيّن صغيرتين تراقبانها، لا تفهمان الكلمات، لكنهما تُدركان الأحاسيس.

أما الأب، سليم قاضي، فلاحٌ من الطين، رجلٌ يزرع القمح والدمع، فلا تخرج من فمه إلا جملة واحدة، تتردد في القرية كأنها نحيب الريح: "كان فقط يسقيه ماءً!"

تدور العبارة على ألسنة الناس، كأنها دعاء أو لعنٌ مكتوم. وحيثما يمرّ، يُقال: "نازمول؟ يا حسرة، كم كان هادئاً!"

يصمت المكان، وتنهار القلوب في وجعٍ لا صوت له.

يقول الجيران:

كان رجلاً طيباً، عاملاً، لا يرى إلا وهو منهمك في رزقه، مبتسم الوجه، وفي عينيه حلمٌ لا يفارقه. لم يُعرف له خصام، ولا شُغل بالسياسة أو خطاباتها.

ومع ذلك، استشهد!

نعم، هذا الإنسان الذي لا يعرف من السياسة سوى كفاف يومه، صار في لحظةٍ "خطراً على الدولة"، لأنّه سقى جريحاً ماءً. بهذه البساطة، وبهذا النقاء، تحوّل التعاطف إلى جريمة، والرحمة إلى تهديد.

هذه العائلة لا تمدّ يدها، لا تطلب طحيناً ولا مالاً، بل تقف، بكرامة المنكسرين، تسأل الوطن:

هل غدت هذه الأرض وطناً يُجرّم فيه الحنان؟

هل باتت زجاجة الماء سلاح تمرّد؟

وهل صار الطبيون هم أول من يُقتل؟

ورثة الدم ومرايا الغياب

مقدّمة تكتبها الدموع وتختتمها المسؤولية

تلك أسرة لا تعرف الحياة كما يعرفها الآخرون؛ إنهم يتنفسون، نعم، لكن أنفاسهم مضمخة برائحة الفقد، وكل لحظة تمرّ عليهم تحمل على أطرافها وخزاً من موتٍ لم يكتمل.

طفلة صغيرة، لم تكتمل في فمها الحروف، كان أول درس في حياتها أن الأب ليس وجهاً يرى، بل فراغاً يُعاش، وغيباً لا يُملأ.

زوجةٌ شابة، لم تكمل سرد حكايتها، فإذا بها تجد نفسها تقف عند منتصف الرواية، تُكمل فصولها بالدمع والصبر.

وأبٌ، ما زال يحمل في عينيه تلك اللحظة التي زارت فيها الدولة بكل بطشها، دون أن ترتجف.

نجمل كازي لم يمت كفردٍ عابر، بل غاب كرمزٍ كبير، وترك خلفه وثيقةً إدانة أخلاقية لدولةٍ خانت أبنائها. لكن الدليل الأبلغ على تلك الخيانة لا يُكتب في الصحف، بل يُقرأ في وجوه أهله الباقين.

الطفلة أريانا كازي لم تُكمل نطق العالم بعد، لكنها فهمت في أول الطريق أن كلمة "أبي" لا تعني الأمان، بل تعني الخسارة. تسأل ببراءة من لم تعرف الكذب بعد: "أين أبي؟"، ولا أحد يملك الجواب.

الدولة التي لا تُعد لها كتاباً، ولا تقدم لها يدًا، تفقد حقها في أن تُرفع راياتها باسم الشهداء.

إن تعليم أريانا، وغذاءها، ومستقبلها، ليست مسألة شفقة توزّع، بل قضية كرامة تُحمى. فإذا كانت الدولة تملأ الشوارع بصور الشهداء، فعليها أن تملأ بيوت أبنائهم بالعدالة. ما تطلبه هذه الأسرة ليس إحساناً ولا معروفاً، بل حقاً مستحقاً، ديناً على أمة تدّعي أنها لا تنسى شهداءها.

أريانا هي ابنة شهيد، ومن ينسى أبناء الشهداء، فليتحسس وطنيته من جديد.

أما ماريانا سلطانة، فهي لم تسمح للحزن أن يحني ظهرها، ولم تستسلم لدمعٍ سهل. كانت تعلم أن من تُزفّ له روحه في سبيل الحق، لا يُرثى بالبكاء، بل يُكمل بالعمل.

قالت بوضوح: "لا أريد دمة، أريد ماكينة خياطة"، لتنسج بها حياةً لا تنتظر صدقة، بل تخلقها من خيوط الكرامة.

فهل نملك أن نخذلها؟

صون كرامتها ليس مكربة، بل واجب. إنسانيتنا تُقاس بقدرتنا على حماية كبرياء هؤلاء.

يجب أن لا تبقى هذه الأسرة حكاية تُروى على استحياء، بل وصية مكتوبة بالتاريخ، وشاهدًا على أننا كنا هنا.

لا يكفي أن نُطلق على أحدهم لقب "شهيد"، ثم نترك أهله للريح.

إن أردنا أن يحترم أبنائنا الشهداء، فعلينا أن نعلّمهم كيف نرعى وراثتهم، لا بالشعارات، بل بالحب، والرعاية، والحق.

نجمل قاضي كان رجلاً بسيطاً، يحمل زجاجة في يده، لكن قلبه كان يمسك بالكرامة كلها.

واليوم، وراثته: طفلة، زوجة، ووطن بأكمله مدين له.

إن صممتا اليوم، فبأي تاريخ ستؤمن أريانا غداً؟ وبأي وطن ستثق؟

هذه ليست مقدمة لمأساة فرد، بل دعوة أمة أن تسأل نفسها:

من تخلّدون في نشيدكم؟

ومن تتركون خلف الميكروفونات، بلا صوت، بلا سؤال وبلا اسم.

نبذة تعريفية عن الشهيد

الاسم: نجمول قاضي

المهنة: رجل أعمال

الزوجة: ماريانا سلطانة

الابنة: أريانا قاضي نُزيرة

الأب: سليم قاضي (فلاح)

الأم: نجمة بيغم

العنوان الحالي: محمد باغ، تشوراستا، كادم تلي، دكا

العنوان الدائم: داوالتبور، مورادناكر، كوملا

مكان الاستشهاد: سُنِّيَا خارا، كاجلا

التاريخ والوقت: 18 يوليو 2024

خلفية الاستشهاد: أُصيب في رأسه أثناء محاولته إسقاء أحدهم بالماء

مكان الدفن: في قريته داوالتبور، كوملا

آية قرآنية

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون (آل عمران ١٦٩: ٣)

الحديث الشريف

لشهاد سبعة شفاعاة لأقاربه في الجنة. (سنن أبي داود ٢٥٢٠)

عدد الدعوات: 32

معرض الصور التذكارية للشهيد



فيديو

<https://www.youtube.com/watch?v=AOnQg0mXXN8>